

تفسير البغوي

وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ

(وأرسلنا الرياح لواقح) أي : حوامل ، لأنها تحمل الماء إلى السحاب ، وهو جمع لاقحة

، يقال : ناقة لاقحة إذا حملت الولد . قال ابن مسعود : يرسل الله الرياح فتحمل الماء فيمر

به السحاب ، فيدر كما تدر اللقحة ، ثم تمطر . وقال أبو عبيدة : أراد باللواقح الملاقح

واحدثها ملقحة ، لأنها تلقح الأشجار . قال عبيد بن عمير : يبعث الله الرياح المبشرة فتقم

الأرض قما ، ثم يبعث الله الميثرة فتثير السحاب ، ثم يبعث الله المؤلفة السحاب بعضه

إلى بعض فتجعله ركاما ، ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر . وقال أبو بكر بن عياش : لا تقطر

قطرة من السحاب إلا بعد أن تعمل الرياح الأربع فيه ، فالصبا تهيجه ، والشمال تجمععه ،

والجنوب تذرّه ، والدبور تفرقه . وفي الخبر أن : اللقح رياح الجنوب . وفي [بعض] الآثار :

ما هبت ريح الجنوب إلا وبعث عينا غدقة . وأما الريح العقيم : فإنها تأتي بالعذاب ولا تلقح

أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الخلال ، حدثنا أبو

العباس الأصم ، أخبرنا الربيع ، أخبرنا الشافعي ، أخبرنا من لا أتهم بحديثه ، حدثنا العلاء

بن راشد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ما هبت ريح قط إلا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ، وقال : اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا ، اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا . قال ابن عباس : في كتاب الله عز وجل : (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا) (القمر - 19) (إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) (الذاريات - 41) وقال : (وأرسلنا الرياح لواقح) (الحجر - 22) وقال : (أن يرسل الرياح مبشرات) (الروم - 41) . قوله : (فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه) أي : جعلنا المطر لكم سقيا ، يقال : أسقى فلان فلانا : إذا جعل له سقيا ، وسقاه : إذا أعطاه ما يشرب . وتقول العرب : سقيت الرجل ماء ولبنا إذا كان لسقيه ، فإذا جعلوا له ماء لشرب أرضه ودوابه تقول : أسقيته . وما أنتم له بخازنين) يعني المطر في خزائنا لا في خزائنكم . وقال سفيان : بمانعين .